استشراف

مركز الدراسات الاستشرافية

PROSPECTIVE STUDIES CENTER

اختيار التخصص الجامعي وبنـــاء المســار المهـــني

أصل هذا الكتاب

منتدى عقده مركز الدراسات الاستشرافية -عن بُعد-
بتأريخ ٢٠٢٦/٠٦/٢٤م.

المتحدثون في المنتدى

1 د.ياسر عبدالكريم بكار
خبير الإرشاد المهني واختيار التخصص

2 الأستاذ. ممدوح محمد كعكه
مؤسس منصة يونكس التعليمية

أدار المنتدى

د . خالد بن محمد النقية
أستاذ الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود

/live/com.youtube.www//:https
zbeyF٦Yednw

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
مقدمة	5
مدخل إلى اختيار التخصص والمسار المهني	9
كيف تختار التخصص بصورة صحيحة	15
معايير التقييم العلمي للجامعات والتخصصات	27
تساؤلات	33
توصيات	37
خاتمة	40

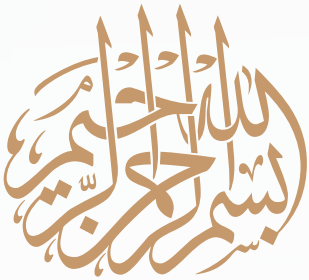
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنَّ اختيار التخصص الأكاديمي ليس مجرد خطوة اعتيادية في مسيرة التعليم، بل هو أحد أهم القرارات الاستراتيجية والمصيرية التي يتخذها الإنسان في حياته؛ كونه الحجر الأساس الذي يُبنى عليه المسار المهني والوظيفي الطويل. وتزداد أهمية هذا الموضوع وتتضاعف إلحاحاً في تلك الفترة الحرجة التي يتخرج فيها أبناؤنا وبناتنا من مرحلة التعليم العام، ليجدوا أنفسهم فجأةً يقفون عند مفترق طرق حاسم، تتقاذفهم الحيرة وتلازمهم التساؤلات المقلقة حول الوجهة القادمة والتخصص الأنسب لقدراتهم وطبيعتهم الشخصية.

إنَّ هذه الحيرة المستمرة التي يعيشها الطلاب والطالبات عند عتبات الجامعات تعود إلى أسباب متعددة؛ منها غياب التخطيط المبكر، والوقوع تحت طائلة الضغوط العائلية والمجتمعية، أو الانسياق الأعمى خلف بريق بعض التخصصات دون وعيٍ بمدى مواءمتها للذات. ومن هنا تبرز الأهمية البالغة لتشكيل وعيٍ معرفيٍ وتربويٍ متكاملٍ يساعد الطالب على استبصار ذاته، واستكشاف ميوله وقدراته الحقيقية، والربط الذكي بين شغفه الشخصي ومتطلبات سوق العمل المتغيرة، وذلك قبل الدخول في معترك القبول والتسجيل. وفي هذا السياق، يأتي هذا الكتاب ليقدم دليلاً منهجياً وعلمياً يضيء للشباب معالم الطريق نحو اختيارٍ واعٍ ومستقبلٍ مهنيٍ واعد.

تمهيد:

إنَّ موضوعنا اليوم من الموضوعات الحيوية التي طالما تكرر طرحها في المجالس الأكاديمية والتربوية، وتزداد أهميتها البالغة وتتضاعف تحديداً في هذه الفترة الحرجة التي يتخرج فيها أبناؤنا وبناتنا من المرحلة الثانوية، ليجدوا أنفسهم فجأةً عند مفترق طرق مصيري؛ فأيَّ المسارات يختارون؟ وإلى أين يتجهون في خطوتهم القادمة؟ وما هو التخصص الأكاديمي المناسب لطبيعتهم؟ ولماذا تلازمهم كل هذه الحيرة والتردد عندما يقفون أمام شاشات التسجيل ليتخذوا قرارهم؟

إنَّ لهذه الحيرة المستمرة أسباباً عديدةً ومتداخلة، ومن هنا تأتي أهمية هذا الكتاب المبارك ليصبَّ مباشرةً في مجرى تعزيز الوعي المعرفي والتربوي الذي يحتاجه أبناؤنا وبناتنا بشدة، وإن كان المفترض بهذا الوعي أن يتشكل وينضج في عقولهم بوقتٍ كافٍ قبل الدخول في معترك الاختيار الفعلي وضغوطات القبول والتسجيل. فمن المفترض والواجب أن يكون كل ابن وابنة، وطالب وطالبة، قد استبصر ذاته مبكراً، وعرف من نفسه ماذا يريد بدقة، وحدد مكامن قدراته الحقيقية واستكشف أبعاد إمكاناته الشخصية.

بيد أنَّ الواقع يرينا أن الكثير من أبنائنا تمر عليهم السنوات الدراسية تلو السنوات في مرحلة التعليم العام، حتى إذا ما حلَّت مرحلة الاختيار الحاسمة وفُتحت بوابات الجامعات، تملكتهم الحيرة وبدأت تتوارد في أذهانهم تلك الأسئلة المقلقة: إلى أين أذهب؟ وما هي ميولي الحقيقية؟ وما هو التخصص الذي يتوافق مع متطلبات

سوق العمل المتغيرة وفي الوقت ذاته يناسب قدراتي وشخصيتي؟ وكيف السبيل أصلاً إلى معرفة قدراتي واكتشاف سمات شخصيتي؟ إنَّ كل هذه الأسئلة وعلامات الاستفهام تكون فعلاً محط الاهتمام البالغ والركيزة الأساسية التي يبنى عليها الاختيار الصحيح.

وتتركز محاور هذا الكتاب حول الأمور الآتية:

أهمية اختيار التخصص وأخطاء الطلاب: مقدمةٌ تفصيليةٌ حول الأهمية الاستراتيجية لاختيار التخصص الأكاديمي، وتحليل الأسباب العميقة التي تجعل بعض الطلاب يختارون مساراتهم بطرق خاطئة أو عشوائية.

المعوقات والتحديات الحقيقية: رصد ومناقشة أبرز العوائق النفسية، والاجتماعية، والتعليمية التي تواجه الطلاب والطالبات أثناء رحلة بحثهم عن تخصصاتهم الجامعية.

استكشاف الميول المهنية: استعراض الآليات العلمية والتربوية التي تمكِّن الطالب والطالبة من التعرف على ميولهم المهنية الحقيقية واستنطاق رغباتهم الكامنة.

معايير التخصص ومنصة يونكس: كيفية وضع محددات واضحة يختار الشخص بناءً عليها التخصص المناسب له، مع تقديم تعريف متكامل بمنصة «يونكس» التعليمية ودورها في هذه الرحلة.

مقياس الميول وقراءة التقارير: شرح مفصل لمقياس الميول المهنية العالمي، وكيفية فهم التقارير البيانية والتحليلية الناتجة عنه واستثمارها في اتخاذ القرار.

نماذج المحاكاة المهنية: استعراض بعض التطبيقات والنماذج العملية لمحاكاة هذه الاختبارات والمقاييس المهنية للوصول إلى نتائج أكثر دقة.

آلية الاختيار بناءً على التقارير: شرح كيفية استخدام الطالب لنتائج الحالة الاختبارية والتقرير الصادر عن المقياس لاختيار التخصص الأمثل وتفادي المسارات غير المتوافقة.

اختبارات الميول وتحليلها: التعريف الموسع باختبارات الميول المهنية المتنوعة، والطريقة العلمية الصحيحة لأدائها، وكيفية تحليل وتفكيك شفراتها.

المحور الاستشرافي وسوق العمل: قراءة مستقبلية واستشرافية تتعلق بأهم التخصصات الواعدة التي تخدم سوق العمل المستقبلي، ومدى توافقها مع توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ومشروع تنمية القدرات البشرية.

التوصيات الختامية: طرح الأسئلة والنقاشات، ثم صياغة توصيات ختامية وعملية.

مدخل

إلى اختيار التخصص والمسار المهني

اسمحوا لنا أن نبدأ حديثنا اليوم بتأملٍ واقعيٍ في موضوع اختيار التخصص، إننا نرى هؤلاء الشباب والفتيات قد درسوا معاً في المرحلة الابتدائية في نفس الصفوف، ثم انتقلوا جميعاً سوياً إلى المرحلة المتوسطة، ثم ترافقوا وذهبوا معاً إلى المرحلة الثانوية؛ ولكن عند الفراغ من الصف الثالث الثانوي واجتياز الامتحانات الختامية، هل توجهوا جميعاً إلى نفس الكلية أو الجامعة؟ أو هل سلكوا المسار الأكاديمي ذاته؟ بالطبع لا، فقد أخذ كل فرد منهم مساراً مغايراً وطريقاً مختلفاً تماماً.

إننا نشبِّه مرحلة الصف الثالث الثانوي بمحطة القطار الكبرى؛ حيث نتجمع فيها جميعاً لسنوات، ولكن عند انطلاق صافرة النهاية، يأخذ كل واحد منا درباً مستقلاً؛ فهذا يتجه إلى المنطقة الشرقية، وذاك يصعد نحو الشمال، والآخر يقصد القصيم أو الغربية. والمهم والخطير هنا هو أن نتأكد تماماً من أننا قد ركبنا القطار الصحيح وسلكنا المسار الذي يناسبنا؛ لأن اختيار المسار الخاطئ -لا قدر الله- سيكلفنا ثمناً باهظاً من وقتنا وعمرنا لكي نعود مجدداً إلى المحطة الرئيسية ونبدأ من الصفر لنأخذ قطاراً آخر.

إنَّ هذا القرار المبكر هو الذي سيحدد ملامح مسارك الوظيفي والمهني لسنواتٍ طويلةٍ جداً ممتدةٍ في المستقبل؛ ولهذا السبب عندما يُقترح علينا تنظيم دورة تدريبية بعنوان «اختيار التخصص»، نقول لهم دائماً: إنَّ التسمية الحقيقية والدقيقة هي «اختيار مسار مهني طويل الأمد يبدأ باختيار التخصص»، فأننا في واقع الأمر لا نختار مجرد مواد دراسية أو كلية نقضي فيها أربع سنوات، بل إننا نختار نمط حياتنا ومسارنا الوظيفي المستقبلي الذي يمتد لثلاثين أو أربعين سنة

للأمام، وتكون خطوته الأولى والأساسية هي التخصص الجامعي.

وتكمن الأهمية القصوى لتسليط الضوء على هذا الموضوع فيما كشفت عنه دراسات وإحصاءات أكاديمية متعددة؛ إذ تبيَّن أن قرابة ٣٠ ٪ من الطلاب الجامعيين يقومون بتغيير تخصصاتهم مرةً واحدةً على الأقل خلال مسيرتهم الدراسية، بل إننا نجد في الواقع تكراراً للتغيير لمرتين أو ثلاث أو أكثر من ذلك عند بعض الطلاب، وهذا الهدر في الوقت والجهد يعود إلى أن الطلاب يتخذون قراراتهم بطرقٍ خاطئةٍ ولأسبابٍ غير علمية.

أسباب اتخاذ القرار الخاطئ:

قرارات اللحظات الأخيرة المتأخرة: حيث يرجئ الطالب التفكير في ذاته وميوله وقدراته حتى الأسابيع أو الأيام الأخيرة الحرجة المسبقة لبدء التسجيل، فيختار تحت الضغط الأكاديمي وضيق الوقت.

النظرة السلبية والسطحية العشوائية: تبنَّي بعض الطلاب فكرةً إحباطيةً مفادها أن التخصص لا يهم، بذريعة أن الفرص الوظيفية غائبةٌ في كل الأحوال (خربانة خربانة)، فلا يفرق أيَّ تخصصٍ يدخلونه.

الاتكال غير المدروس والرمي على المعدل الموزون: أن يقف الطالب موقفاً سلبياً ويقول «ما ييسره الله فهو خير، سأرى ما تؤهلني إليه نسبتي الموزونة وأدخله»، دون أيِّ بحث، أو تحرٍّ، أو بذلٍ للأسباب في فهم مدى ملاءمة هذا التخصص لطبيعته وقدراته.

الجري خلف التخصص الأسهل: يسأل الطلاب دائماً: «أيُّهما أسهل؛ التخصص (أ) أم التخصص (ب)؟» وبناءً على إجابات أقرانهم يتخذون قرارهم المصيري.

لو طرحنا هذا التساؤل: أيهما أسهل؛ تخصص الطب أم تخصص إدارة الأعمال؟ سيتبادر إلى الأذهان فوراً وبلا تردد أن إدارة الأعمال أسهل بكثير. ومن واقع التجربة لمن درس المجالين؛ فإنه يُذكر أن المقررات في كلية الطب والكتب ضخمة جداً حتى إن الطلاب لو جمعوها فوق بعضها لبلغت طول الإنسان، في حين أن طلاب إدارة الأعمال مناهجهم أصغر حجماً وتبدو دراستهم ميسرة. ولكن، دعونا ننظر إلى عمق الواقع؛ لو عُيِّنت يوماً مديراً تنفيذياً لمصنع كبير أو شركة عملاقة، يبلغ رأس مالها ٥٠ مليوناً مثلاً، وتحت إدارتك ١٠٠٠ موظف تطالب بسداد أجورهم شهرياً، وأمامك مجلس إدارة صارم ومسؤوليات وتحديات سوق معقدة؛ لوجدت أن هذا العمل الإداري معقدٌ ومجهدٌ ذهنياً ونفسياً بشكل يفوق بمراحل عمل الطبيب الذي يجلس في عيادته يتعامل مع حالات مرضية محددة فهمها وحفظ بروتوكول علاجها جيداً ويقوم بفحصها بانتظام، بالتالي، فإنَّ القول بأنَّ دراسة تخصصٍ معينٍ أسهل من آخر لا يعني بالضرورة أنَّ ممارسته المهنية أسهل، لذا فإن إطلاق مصطلح «التخصص الأسهل» هو أمرٌ نسبيٌّ ويحتاج إلى مراجعةٍ وتدقيق.

الانغلاق وحصر الخيارات في تخصصٍ وحيد: اعتقاد الطالب الجازم بأنه إما أن يدخل تخصصاً بعينه (مثل طب الأسنان، أو العلاج الطبيعي، أو التمريض، أو المالية، أو التسويق) أو يرفض

ما سواه ويرى أن حياته انتهت، وهذا قصورٌ واضحٌ في الرؤية.

الركض خلف التخصصات المطلوبة في سوق العمل دون وعي: نحن نؤيد ونتمنى أن يدخل الطلاب تخصصاتٍ مطلوبةً ولها مستقبل، ولكن بشرطٍ جوهريٍّ وهو أن يتأكد الطالب أولاً من ملاءمة هذا المسار لميوله وقدراته الشخصية قبل أن ينظر إلى كونه مطلوباً في السوق؛ فما فائدة تخصصٍ مطلوبٍ تعجز أنت عن الإبداع فيه أو الاستمرار في دراسته؟

الانسياق وراء البريق الاجتماعي والدعاية الإعلامية: الانسياق خلف تخصصاتٍ تحاط ببريقٍ مجتمعيٍ ووهجٍ إعلاميٍ خاص كالهندسة، والطب، والطيران، ويجب على الطالب هنا التثبت والتمحيص إن كان خياره نابعاً من توافق حقيقي مع سماته، أم بسبب الهالة المجتمعية فقط.

تأثير نصائح الكبار وتوجيهات الوالدين: قد تكون نصائح الكبار أحياناً مضللة أو غير مستندة إلى أسس علمية معاصرة؛ إذ يقع الطلاب كثيراً تحت تأثير رغبات الوالدين اللذين ينطلقان من عاطفة أبوية جياشة ورغبة في رؤية ابنهم في أعلى المناصب (كطبيب أو مهندس)، معتقدين أنهم أدرى الناس بمصلحته، وهذا الكلام صحيحٌ ونابعٌ من حبٍ حقيقيٍ في كثيرٍ من الأحيان، ولكن السؤال الجوهري الموجَّه للوالدين: على أيّ أساسٍ علميٍ وبناءً على أيّ آليةٍ ومنهجيةٍ نصحتم ابنكم بدراسة الأمن السيبراني، أو الهندسة الصناعية، أو المالية؟ إن كانت نصيحتكم مبنيةً على آلية علمية واختبارات قياس

حقيقية فجزيتما خيراً، وإن كانت مجرد انطباعات عاطفية فلا بدَّ من مراجعة القرار تلافياً لتعثر الابن.

وكما أشار المهندس خليل بكل دقة، فإنَّ الأخطاء الجسيمة في اختيار التخصص لا تظهر آثارها السلبية فوراً في البداية، بل تتجلى وتتضح لاحقاً؛ إما أثناء الدراسة الجامعية حيث تجد الطالب طفشاناً، فاقداً للحماس، ويعاني من عمق وصعوبة المواد لغياب الرغبة، أو بعد التخرج عندما يقعد لسنوات دون أن يجد وظيفةً مناسبةً لطبيعته.

كيف ؟

نختار التخصص بطريقة صحيحة

يتطلب الاختيار المنهجي السليم وضع عدة ركائز أساسية على طاولة البحث، ويأتي في مقدمة هذه الركائز اكتشاف الذات؛ بأن يدرك الطالب بوعي من هو، وما هي ميوله الحقيقية، وما هي قدراته الفعالة، وما هي الأشياء والأنشطة التي يستمتع بها ويتحمس لها وينجذب إليها تلقائياً، والأمور التي يبرع في أدائها بكفاءة.

إنَّ فهم الذات واستبصارها يعد من أوجب الواجبات وأكثرها أهميةً في حياة الإنسان. والفكرة الأساسية والمحورية هنا قائمةٌ على أن الله عز وجل، كما خلق البشر مختلفين في الأشكال، والألوان، والسمات الجسدية الظاهرة (فهذا طويل وذاك قصير، ولهذا بشرة مختلفة وسمات مختلفة)، خلقهم كذلك مختلفين في القدرات الذهنية والميول النفسية، فما أتقنه أنا قد لا تتقنه أنت، وما تستمتع به أنت وتجد فيه شغفك قد لا أستمتع به أنا؛ ليس لأن أحدنا أفضل من الآخر أو أرفع منزلة، بل لأننا مختلفون ومتكاملون. وقد اقتضت حكمة الخالق هذا الاختلاف البشري لضمان عمارة الأرض؛ فلو تشابهت ميولنا جميعاً وتطابقت تخصصاتنا لما أمكن عمارة الأرض واستمرار مصالح البشر، وهذا غير ممكن أصلاً.

لذا؛ فإنه لا يوجد في الحقيقة شخصٌ أفضل من شخص في الأحوال الطبيعية، بل هناك إنسان اكتشف نقاط قوته الحقيقية ودرس وعمل في مجالها فبدا مميزاً ومبدعاً يشار إليه بالبنان، وهناك إنسانٌ آخر يمتلك نقاط قوة ممتازة لكنه يدرس ويعمل في مجال غريب عنها لا يناسبها، فبدا في هذا المجال إنساناً عادياً باهتاً وغير متميز.

وإلى جانب أخطاء التوجيه الذاتي، هناك أخطاء تنظيمية تتعلق بالجامعات والبيئة الأكاديمية؛ مثل تبنِّي تصورات وردية غير واقعية ومثالية عن الحياة الجامعية والدراسة سواء في الداخل أو في الخارج، والانسياق وراء التسويق الإعلامي والدعاية البراقة لبعض الجامعات. إنَّ إغفال النظرة الواقعية وعدم اختيار البيئة الجامعية المناسبة يؤدي بالطالب –حتى وإن وفق في اختيار التخصص المناسب لميوله المهنية وشخصيته– إلى التعثر، أو عدم القدرة على إكمال مسيرته الأكاديمية في تلك الجامعة؛ مما يضطره إلى التغيير المتأخر أو الانسحاب، وهو ما يسبب هدراً كبيراً للوقت وتأخيراً في المسيرة المهنية ككل.

لذا فإن النظرة الواقعية المتزنة والمستندة إلى الحقائق، والبعيدة كل البعد عن النظرة المثالية الحالمة التي تسبق دخول الجامعة، تعد صمام أمان حقيقي للطالب عند انخراطه الفعلي في معترك الحياة الأكاديمية والعملية.

مقياس الميول المهنية (نظرية هولند)

سنتناول الآن بشيء من التفصيل المنهجي كيفية التعرف على الميول المهنية بناءً على النظرية العلمية الشهيرة للعالم النفسي «جون هولند» التي تُعرف بـ (Holland Code)، وتتلخص هذه النظرية الراسخة في تصنيف الميول البشرية في بيئات العمل إلى ستة أنواع رئيسية، يرمز لها بالأحرف ().

حيث يُرجى تدوين هذه الأحرف تحت بعضها البعض في ورقة جانباً، ونقوم بتقييم مدى انطباق سمات كل ميول عليكم بوضع درجة تقديرية من (٠ إلى ١٠٠) بناءً على النماذج التوضيحية

والخصائص التالية (وليس بالضرورة أن يكون المجموع النهائي ١٠٠، بل التقييم مستقل لكل حرف):

أنواع الميول:

وفيما يلي نجد جدولاً يبيّن لنا مقياس الميول المهنية (نظرية هولند) وتفصيلاته:

الرمز	الميول بالعربية	السلوكيات والخصائص المميزة والتخصصات المتوافقة
R	واقعي (Realistic)	يفضل العمل الملموس مع الأشياء، والآلات، والأدوات (فك، تركيب، صيانة، أعمال كهرباء وسباكة)، أو التعامل المباشر مع النباتات، الزراعة، والحيوانات. يتمتع بمهارات يدوية وحرفية، ويحب العمل الميداني والنزول إلى ساحة العمل بيده، ولا يطيق الجلوس الطويل خلف المكاتب أو التعامل المستمر مع الجمهور والأوراق.
I	بحثي (Investi-gative)	يعشق التعامل مع الأفكار، والنظريات، والمفاهيم المجردة. يجد متعته في القراءة، والتحليل، والاستكشاف لمعرفة أسباب الأمور، وحل المشكلات المعقدة، والوصول إلى النتائج عبر التجربة والبرهان. تستهويه الأعمال الذهنية الصرفة، ومتابعة النقاشات الفكرية والبودكاستات العلمية الجادة والمؤتمرات.

S	اجتماعي (Social)	يستمتع بالعمل المباشر مع البشر بغرض خدمتهم، ورعايتهم، وإرشادهم، وتوجيههم، وتعليمهم، وتدريبهم، أو علاجهم. يتمتع بقدر عالٍ جداً من التعاطف الإنساني والصبر وفهم مشاعر الآخرين. يحب العمل الجماعي والأنشطة التطوعية والإغاثية والمشاركة الفاعلة في المجموعات.
E	مقدام (Enter-prising)	يحب العمل مع الناس أيضاً ولكن ليس بغرض خدمتهم ورعايتهم، بل من أجل إدارتهم، وقيادتهم، وتنظيمهم، وإقناعهم، والتأثير في آرائهم لتوجيههم نحو تحقيق هدف محدد. يتمتع بسمات القيادة، والطموح العالي، وتحمل المسؤولية والمخاطرة، ويميل بطبعه وتفكيره إلى مجالات المال، والأعمال، والتجارة، والبيع والشراء.

A	فني (Artistic)	يستمتع بالأعمال غير النمطية التي تتطلب ابتكاراً، وإبداعاً، وتعبيراً حراً وجريئاً عن الذات؛ مثل الرسم، النحت، التصميم الداخلي، الجرافيكس، الكتابة الأدبية والصحفية، التصوير الفوتوغرافي، والإخراج. يحل المشكلات بطرق إبداعية مبتكرة، ويقدر اللمسات الجمالية والذوقية العالية في محيطه.
C	تقليدي (Conven-tional)	يرتاح ويعمل بإنتاجية فائقة في البيئات المنظمة والواضحة التي تحكمها قوانين صارمة وإجراءات محددة تسير خطوة بخطوة وفق بروتوكول معين. يستمتع بالتعامل مع البيانات، والأرقام، والحسابات، والميزانيات، وتصنيف الملفات والسجلات، ويمتاز بالدقة المتناهية، والمسؤولية العالية، والالتزام بالتفاصيل الموكلة إليه.

بعد التأمل والدراسة لسمات هذه الأنواع الستة، تكون مراجعة درجاتك والاحتفاظ بأعلى درجتين (أو ثلاث) وشطب الباقي لتحديد الكود الخاص بك (مثل: IC, RI, AR, EC). إنَّ هذا الكود يمثِّل لغةً عالميةً موحدةً ومفهومةً لدى أي مرشد مهني في أي مكان في العالم؛ إذ بمجرد إفصاحك عنه، يستطيع المرشد فهم سماتك، والأعمال التي تستمتع بها، والتخصصات الأنسب لك.

وكما أن للبشر أكواداً وميولاً، فإنَّ لكل مهنة ووظيفة في سوق العمل كوداً مطابقاً يعبر عن طبيعتها؛ فمثلاً:

طبيب الأطفال: كوده الأساسي هو (IS أو SI)؛ لأن عمله اليومي يدمج بين تحليل الأعراض المرضية وتشخيصها (بحثي I) وعلاج الأطفال ورعايتهم والتعاطف معهم (اجتماعي S). فإذا كان كود الطالب متوافقاً مع هذا، كان تخصص الطب البشري مناسباً له.

المحلل المالي: كوده المشهور هو (IC)؛ لطبيعة عمله القائمة على قراءة القوائم المالية، وتدقيق الأرقام، وحساب الميزانيات (تقليدي C) مع تحليل هذه البيانات واستكشاف دلالاتها (بحثي I).

مهندس الديكور: كوده الأقرب هو (AR)؛ لدمجه الأصيل بين الابتكار، واللمسات الفنية، والتصميم الخلاق (فني A) والتعامل الميداني الواقعي مع الأخشاب، والمعادن، والرخام، وأعمال التنفيذ (واقعي R).

المدير التنفيذي لشركة تجارية: كوده الغالب هو (EC)؛ لقدرته على القيادة، والإقناع، والتأثير، وإطلاق المشاريع (مقدام E) مع متابعته الحثيثة للأنظمة، والإجراءات الإدارية، والميزانيات (تقليدي C).

هل الميول المهنية ثابتة أم متغيرة؟

تؤثر الميول بلا شك تأثيرًا بالغًا ومحوريًا في اختيار التخصص؛ فالإنسان حين يدرس ويتحرك في مجال يستمتع به، يصبح أكثر قدرةً على العطاء، والابتكار، وتحمُّل مشاق الدراسة، وتطوير مهاراته باستمرار، وفي مجمل الأمر، تشير الدراسات إلى أنه إذا تم تحديد الميول بناءً على وعي وتجارب حقيقية، فإنها تظل ثابتةً ومستقرةً في الأغلب الأعم.

أما ما يظنه بعض الطلاب تغيراً في ميولهم مع الوقت، فهو في الحقيقة لا يعدو كونها «عملية اكتشاف جديد للذات»؛ فعدم خوض الشاب لتجارب متنوعة أو أنشطة متعددة في مرحلة مبكرة من عمره قد يجعله يجهل وجود ميول معينة لديه (كالميول القيادية أو البحثية)، حتى إذا ما خاض تجربةً عمليةً لاحقاً (كالمشاركة في مشروع تجاري أو بحث علمي) واستمتع بها، انفتح أمامه هذا الميول الكامن الذي لم يكن يعرفه من قبل. ومن هنا تبرز الأهمية البالغة لممارسة الأنشطة المتعددة في مرحلة التعليم العام لتسريع وتسهيل هذا الاكتشاف.

التعرف على التخصصات عبر المنصات التعليمية (منصة يونكس نموذجاً)

يمكن للطالب الطموح الاستعانة بمواقع إلكترونية ومنصات متخصصة صُممت بدقةٍ لتسهيل عملية الربط المباشر بين الأكواد الشخصية والتخصصات الجامعية المتاحة؛ حيث يقوم الطالب ببساطة بإدخال الكود الخاص به (مثل I ثم C) لتظهر له فوراً قائمةٌ بالتخصصات المتوافقة؛ كأمن المعلومات والأمن السيبراني، وإدارة الأعمال، وإدارة الجودة، المالية، والاقتصاد، والعلوم، والفيزياء، والكيمياء. ويُنصح دائماً بقلب ترتيب الأحرف في عملية البحث (مثل جعل C أولاً ثم I) لاستعراض كافة الخيارات المتاحة، مع ضرورة القراءة المتأنية والعميقة لكل تخصصٍ يظهر في القائمة واستخدام خاصية «تحميل المزيد» لتوسيع المدارك.

ومع الانتشار الواسع لهذه المنصات الرقمية والمقاييس الإلكترونية للميول، يجب الالتفات بوعيٍ إلى بعض المخاطر المحتملة المحيطة بها؛ ومن أبرزها اتخاذ الطالب لقرارٍ مصيريٍ بناءً على نتيجة اختبار إلكتروني جامد دون فهمٍ عميقٍ للأسئلة أو ظروف أداء الاختبار. لذا فإنَّ المنهجية الفضلى تتجلى في ألا يكتفي الطالب بنتيجة المقياس الآلية، بل يسعى للتواصل مع مستشارين ومرشدين مهنيين

معتمدين –مثل مرشدي الخط الساخن لصندوق الموارد البشرية، أو مراجعة الدورات المتخصصة والمسجلة لخبراء الإرشاد المهني على اليوتيوب– لمناقشة التقرير، وتفكيك نتائجه، والتأكد التام من مطابقتها لواقعه وسماته الشخصية.

ومن هنا تبرز منصة يونكس التعليمية كنموذج رائد للمنصات المختصة بمساعدة طلاب المرحلة الثانوية والجامعية لاكتشاف مسارهم الأكاديمي بثقة، وسدِّ الفجوات المتعددة التي تواجه الطالب في رحلة اتخاذ القرار عبر تقديم منظومة خدماتٍ متكاملةٍ في مكانٍ واحد:

مقياس الميول المهنية العلمي: المرتكز على نظرية هولند العالمية، والذي يحلل إجابات الطالب بدقة، ويصدر له تقريراً مفصلاً يتضمن أعلى ثلاثة أكواد لديه ونبذة عن شخصيته وأبرز المهن المناسبة له.

برنامج سفراء يونكس (المحاكاة الواقعية): ربط الطالب المقبل على الجامعة بطلابٍ متقدمين (سنة ثالثة أو رابعة) أو خريجين تميزوا في نفس التخصص المستهدف؛ ليقدموا له محاكاةً حقيقيةً وصورةً واقعيةً بعيدةً عن التنظير تشمل: المهارات الواجب بناؤها خلال الثانوية، المقررات المدروسة

بالتفصيل سنةً بسنة، المهارات المطلوبة للتميز في سوق العمل، والنظرة المستقبلية للتخصص على المدى البعيد.

توجيه الوجهة الدراسية والابتعاث: تقديم استشارات موضوعية وصادقة حول بيئة الجامعات وبرامج الابتعاث الداخلي والخارجي واختيار الدول المناسبة؛ للوقوف في وجه التسويق التجاري البحت والمضلل الذي يمارسه بعض الوكلاء لغرض الربح المادي المباشر، والذي يرسم للطلاب حياةً ورديةً زائفةً تنتهي بصدمة واقعية تؤدي لتعثر الطالب دراسياً أو مهنياً.

معايير

التقييم العلمي للجامعات والتخصصات

التصنيف الأكاديمي (المحلي والعالمي): الاستئناس بالقوائم المعتمدة التي ترتب الجامعات بناءً على معايير جودة التعليم والبحث العلمي، مع وعي الطالب بأنَّ قوة اسم الجامعة لم تعد وحدها تضمن المستقبل، بل تتقدم عليها مهاراته الشخصية ومدى مواءمته لمتطلبات العمل الحقيقية.

قوة الكليات والأقسام الداخلية: قد يكون الترتيب العام للجامعة متوسطاً، ولكنها تتميز بامتلاك كلية هندسة أو كلية إدارة أعمال تصنف ضمن الأفضل نظراً لقوة كادرها التدريسي، أو حجم أبحاثها، وبراءات الاختراع الصادرة عنها.

استطلاع آراء طلاب السنوات المتقدمة: يُنصح بسؤال طلاب السنة الثانية فأعلى؛ لأن طالب السنة الأولى يقع غالباً تحت وطأة صدمة الانتقال وصعوبة التأقلم وصعوبة المناهج فينعكس ذلك سلباً على رأيه، في حين يمتلك طلاب السنوات المتقدمة تصوراً متزناً وشاملاً يوضح نقاط القوة والضعف بكل حيادية؛ إذ لا توجد جامعةٌ في العالم تخلو من السلبيات، والمهم هو معرفتها مسبقاً للاستعداد النفسي والعملي لها.

نمط التعليم والاعتراف الأكاديمي: مع التطور الهائل في أنماط التعليم (سواء الحضوري، المدمج، أو التعليم عن بُعد بالكامل)، يجب على الطالب الذي يختار نمط التعليم

عن بُعد التحقق الصارم والمسبق من اعتراف وزارة التعليم والجهات الرسمية في الدولة التي ينوي العمل فيها بشهادة هذه الجامعة وتلك البرامج؛ تلافياً لضياع سنواتٍ من الجهد والمال في دراسة شهاداتٍ غير معترف بها محلياً في القطاعين الحكومي أو الخاص.

استشراف المستقبل الوظيفي وتوجهات الرؤية

في دراسةٍ مسحيةٍ واستشرافيةٍ موسَّعةٍ أُجريت لحصر القطاعات والمسارات الأكثر طلباً في المستقبل الواعد، تم جمع وتصنيف ٩٣ مساراً وتخصصاً وظيفياً وزعت على قطاعات حيوية استراتيجية؛ شملت قطاع تقنية المعلومات (الذي يظل الأقوى والأهم)، قطاع صحة الإنسان، العلوم الشرعية والاجتماعية، السياحة والفندقة والرياضة، العمارة والتشييد والنقل، والعلوم والتقنية والزراعة.

ويمكن للطلاب الطموحين تصفح هذه المجالات للتعرف على تخصصات ومسارات ناشئة بالغة الأهمية؛ مثل الاقتصاد والمالية الإسلامية، والتقنية المالية (FinTech)، والتمويل الجماعي، والاستشارات الإدارية، وذكاء الأعمال، وإدارة المنتجات، وإدارة المشاريع، ومقاطعتها مع كود هولند الشخصي لضمان السير في الاتجاه الصحيح.

وهناك سؤالٌ يطرح نفسه: ماذا لو تبيَّن أن التخصص الذي يرغب فيه الطالب يواجه تحديات في سوق العمل؟ إنَّ إطلاق حكم نهائي وجازم بكون تخصصٍ ما مطلوباً أو غير مطلوب هو أمرٌ يفتقر إلى الدقة العميقة؛ فالتخصصات التي توصف بوجود وفرة في

خريجيها أو تواجه تحديات استيعابية في السوق (كالكيمياء بحدِّ ذاتها أو بعض مجالات التعليم البسيطة)، يمكن للطالب الذكي تحسين وتطوير فرص قبوله وتنافسيته فيها بشكل مذهل عبر خطوات إضافية مدروسة، مثل: إقران البكالوريوس بدبلومات مهنية، أو الحصول على شهادات احترافية مجازة، أو إكمال الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) في مسارات رديفة ومطلوبة بقوة كإدارة الجودة، أو الإدارة التنفيذية، أو التقنيات الحديثة.

وفي هذا السياق الاستراتيجي، يتكامل استشراف التخصصات تكاملاً تاماً مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ ومشروع تنمية القدرات البشرية؛ حيث توجد أدلة وحقائب منشورة (مثل كتيب التخصصات والدبلومات المتوافقة مع الرؤية) تتيح للشباب فهم توجهات الدولة والمشاريع التنموية العملاقة واختيار ما يدعمها.

ومع هذا، يجب أن نتفق بوضوح على أن التنبؤ القطاعي والتفصيلي بالمستقبل الوظيفي في عصرنا الحالي أضحى أمراً في غاية الصعوبة؛ إذ لو سألت خبيراً قبل سنوات قليلة عن حجم التحول الجذري المدهش الذي سيحدثه انطلاق أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في سوق العمل لقال إنَّ هذا ضربٌ من الخيال.

وبما أن طالب المرحلة الثانوية سيلتحق فعلياً بسوق العمل بعد أربع أو خمس سنوات، فإنَّ المنهجية الأنجع لا تعتمد على الجري خلف المسميات الوظيفية المؤقتة، بل على التعلم المستمر، ومرونة التأقلم، وتطوير المهارات المتقدمة (مثل إتقان أدوات الذكاء الاصطناعي والمهارات التقنية والقيادية وتوظيفها داخل التخصص،

سواء كان الطالب طبيباً، أو مهندساً، أو إدارياً) كما أنَّ اختيار تخصصات تمتاز بالمرونة العالية (كالهندسة الصناعية) يفتح للخريج خيارات واسعة للتحول والتنقل بين قطاعات الإنتاج، والإدارة، والمالية بحسب متطلبات السوق الفورية.

الشهادة الأكاديمية أم الخبرة والدبلومات المهنية؟

مع توجه العديد من الشركات التقنية والصناعية الكبرى عالمياً لتقديم المهارات الفعلية والخبرات والشهادات الاحترافية على الشهادات الأكاديمية التقليدية الطويلة، يبرز تساؤل جوهري حول جدوى اختصار المسار التعليمي عبر الاكتفاء بدبلوم تقني مدته سنتان يعقبه الحصول على شهادات احترافية متخصصة والدخول المباشر إلى معترك سوق العمل.

إن الذهاب إلى الجامعة والانتظام في مقاعدها لا يقتصر هدفه أبداً على نيل ورقة الشهادة فحسب؛ بل الجامعة هي محضن متكامل لنضج الشخصية، وصقل مهارات التواصل، وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية والأكاديمية، وتدريب الطالب على الانخراط تحت الضغوط المتنوعة، وهي سماتٌ يسهل تمييزها وفحصها في أيِّ محفل أو مجلس من خلال أسلوب كلام الشخص ومنهجية تفكيره. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ إغفال الحصول على البكالوريوس قد يضع العائق أمام الشاب مستقبلاً في بوابات المفاضلة الوظيفية للمناصب الحساسة والقيادية في الشركات الكبرى؛ حيث يتقدم الكثير من حملة البكالوريوس وتكون الأولوية لهم.

ومع ذلك، لا توجد إجابة واحدة صالحة لكل البشر؛ فالطالب

الذي يمتلك ميولاً واقعية (R) واضحة وصريحة، ويتأكد أن شغفه وقدراته تكمن في الجوانب الفنية والتقنية البحتة (كميكانيكا الطائرات أو السيارات أو صيانة الشبكات)، سيجد في الكلية التقنية ونظام الدبلوم مساراً مثالياً ومباشراً يتوافق تماماً مع ذاته دون الحاجة لإجبار نفسه على مسارات أكاديمية لا يفضلها علاوةً على ذلك، فإنَّ الأنظمة التعليمية المعاصرة تتيح ميزة «التجسير الأكاديمي»؛ وبموجبها يستطيع الحاصل على الدبلوم البدء في مسيرته المهنية وكسب الخبرة، ثم إجراء معادلةٍ لمواده لاحقاً لإكمال سنتين إضافيتين والحصول على شهادة البكالوريوس متى ما تطلَّب سوق العمل ذلك؛ مما يمنحه مرونةً وأماناً مستقبلياً، ومن هنا تتأكد ضرورة اللجوء للمرشد المهني لدراسة حالة كل طالب بشكلٍ مستقلٍ بعيداً عن التعميم.

تساؤلات ...

هناك تساؤلات ركزت على التحديات والواقع المحيط بالطلاب:

مواجهة الضغوط العائلية والمجتمعية: الضغوط النفسية المستمرة التي تمارسها بعض العائلات والمجتمعات للأبناء وتوجيههم قسراً نحو تخصصات نمطية معينة (كالطب والهندسة) رغبةً في الوجاهة الاجتماعية. والتأكيد على أهمية بثِّ الوعي لدى أولياء الأمور لعدم قولبة الأبناء في هذه الحدود الضيقة، مع إدراك أن بر الوالدين ورضاهم غاية نبيلة، ولكن لا تعني إلغاء شخصية الابن وقدراته؛ فالنجاح والإبداع وصناعة المستقبل متاحٌ في كل المجالات والمسارات التقنية والحرفية متى ما توفر الشغف والمهارة الذاتية.

محددات القبول الأكاديمي: إنَّ اختيار التخصص في الواقع لا يتوقف على ميول الطالب ورغباته الصرفة فحسب، بل تشترك فيه وتتحكم به متغيرات وشروط خارجية تنظيمية؛ مثل درجات الشهادة الثانوية، واختبارات القدرات والتحصيلي، والنسب الموزونة المقررة من الجامعات؛ مما يتطلب من الطالب التعامل بواقعية ومرونة مع المتاح والرضا بالخيارات الممكنة والتميز من خلالها.

نقد منظومة التوجيه والقبول التقليدية: في دور مؤسسات التعليم العام والعالي، حيث إنَّ الاعتماد الحصري والتقليدي على درجات الثانوية العامة –التي قد لا تعكس بدقة القدرات الفعلية والذكاءات المتنوعة للطالب نظراً لظروف

طارئة أو فروقات فردية- يُعدُّ قصوراً كبيراً في النظام، وكذلك غياب اختبارات الشخصية، والميول، واستكشاف الألوان والأشكال الهندسية (مثل مقاييس تومسن الدولية) في المراحل المبكرة من الطفولة والتعليم العام لاكتشاف المواهب وتوجيهها تدريجياً، بدلاً من الانتظار حتى التخرج لوضع العقبات والاختبارات التعجيزية أمام الطلاب. والاقتراح إحداث مرونة أكاديمية حقيقية تسمح بدراسة التخصصات المزدوجة والمستعرضة، وتضمين الشهادات المهنية والرخص الدولية في المناهج لتجهيز الشباب للمنافسة في الأسواق الدولية، بدلاً من الاقتصار على أسواق محلية ضيقة وإطالة سنوات الدراسة الجامعية دون طائل معرفي حقيقي.

المسؤولية التنموية لقطاع الأعمال: ضرورة تفعيل أدوار غرف التجارة والصناعة، ورجال الأعمال، والوكلاء الحصريين للعلامات التجارية العالمية الكبرى (مثل فورد، جنرال موتورز، سيمنز، سامسونج)؛ للمساهمة الفاعلة في تقديم المنح والبعثات الدراسية والتدريبية من باب المسؤولية الاجتماعية والاستثمار في رأس المال البشري الوطني، وإعادة تأهيل الشباب وتدريبهم وسدِّ الفجوات المهارية لديهم، ليحلوا بكفاءة وجدارة محل العمالة الوافدة المستوردة.

توازن الأدوار المعرفية والمهنية للجامعات: توضيح أن الجامعات في المنطقة بدأت بالفعل خطوات جادة

في مسارات التنافسية العالمية وتحسين ترتيبها الأكاديمي وتطوير أدواتها.

ويظل هناك نقاشٌ فلسفيٌ وتربويٌ مستمرٌ بين الأكاديميين: هل يجب أن تركز الجامعة كلياً على تلبية رغبات سوق العمل اللحظية والمتقلبة فتتحول إلى مراكز تدريب وتفقد قيمتها التأسيسية والعلمية والبحثية؟ أم تحافظ على دورها المعرفي الأصيل؟ والصواب الذي تسير عليه الجامعات الواعية حالياً هو تحقيق التوازن والتوأمة بين البناء النظري الرصين وتطوير المهارات المهنية التطبيقية، لتخريج كوادر تمتلك العلم والمهارة معاً.

التوصيات ...

بناءً على ما سبق وكذلك مما يوجد في المراجع من الأوراق العلمية والكتب حول هذا الموضوع، نخلص إلى التوصيات الاستراتيجية التالية:

التوجيه المبكر ونبذ الارتجالية: إنَّ قرار اختيار التخصص والمسار المهني قرارٌ مصيريٌ بالغ الأهمية لا يجوز إخضاعه للعشوائية أو تركه لأسابيع الصيف التي تلي التخرج، بل يجب أن تبدأ رحلة اكتشاف الميول والاستبصار الذاتي مبكراً في المراحل المتوسطة والثانوية من خلال إلحاق الطلاب بالأنشطة المتنوعة والمراكز المتخصصة في قياس التوجهات والقدرات.

استقلالية القرار والابتعاد عن التبعية: توصية الطلاب والطالبات بألا تكون تخصصاتهم مجرد انعكاس لرغبات الوالدين، أو تقليداً أعمى للزملاء والأصدقاء، أو انسياقاً خلف قدوات في مجالات مختلفة؛ فمن عاش ليحقق خيارات وأهداف الآخرين، سيعجز حتماً عن تحقيق أهدافه وشغفه الشخصي، لذا ابحث عن ذاتك وحدد أدوات نجاحك، ولا بأس من الاستشارة والاستفسار.

تبنِّي نظرة واقعية وعملية للحياة الجامعية: حثُّ الطلاب على التخلي عن النظرة المثالية والوردية الحالمة للجامعة؛ فالحياة الأكاديمية مرحلةٌ انتقاليةٌ كبرى تختلف تماماً عن المدرسة، وتتطلب نضجاً، واعتماداً كاملاً على النفس، وقدرةً عاليةً على برمجة الوقت وإدارة الجهد والتكيف

الذكي مع الضغوط.

الاستثمار الأمثل للمنصات والمقاييس المهنية: حثُّ الأسر والطلاب على الاستفادة الفاعلة والمدروسة من منصات التوجيه المهني والاختبارات القياسية (كمقياس هولند)؛ لما تقدمه من مؤشرات أولية ودلائل علمية تساعد الطالب وأسرته على فهم الميول وتضييق دائرة الحيرة وتحديد المسار العام.

التكامل بين القياس الرقمي والاستبصار الذاتي: التوصية بعدم الركون المطلق وبنسبة ١٠٠٪ للنتائج الرقمية الآلية للمقاييس، بل يجب أن يجلس الطالب مع نفسه بصدقٍ ووعيٍ لمراجعة هذه النتائج ومطابقتها مع واقعه وقدراته الفعليّة، والابتعاد عن التمنيات والمثالية الجوفاء.

التوكل، الاستخارة، والرضا بالبدائل: بعد بذل كافة أسباب البحث، والاستشارة، وأداء المقاييس، يشرع الطالب في الاستخارة والتوكل الكامل على الله. وإذا حالت الموزونات أو الظروف التنظيمية دون تحقيق الخيار الأول، فعليه ألا يصاب باليأس والإحباط، بل يوقن بالدستور القرآني الحكيم: {وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ}، فكم من مبدعٍ قادته الأقدار لتخصصٍ لم يكن يرغب فيه ابتداءً، فإذا به يكتشف فيه عبقريته ويفتح له أبواباً واسعةً من الإبداع والرزق والتميز المجتمعي.

خاتمة:

ختاماً، إنَّ رحلة اختيار التخصص الجامعي وبناء المسار المهني ليست مجرد محطةٍ عابرةٍ أو قراراً لحظياً يُتخذ على عجالة للتخلص من ضغوط التسجيل، بل هي عمليةٌ استراتيجيةٌ كبرى وصياغةٌ متكاملةٌ لملامح المستقبل تشكِّل نمط حياة الإنسان وعطائه لسنواتٍ طويلةٍ قادمة، وإنَّ الوقوف عند مفترق الطرق هذا يتطلب من الطالب والطالبة الانتقال من دائرة العشوائية والارتجال أو الانسياق خلف الوهج الاجتماعي وعواطف الآخرين، إلى دائرة الوعي العلمي والاستبصار الذاتي الرصين.

ومن خلال ما تمَّ استعراضه هنا يتضح أن امتلاك أدوات القياس المنهجية -كمقياس هولند للميول المهنية- والاستعانة بالمنصات التعليمية الواعية كمنصة «يونكس»، يوفر بيئةً استرشاديةً خصبةً تضيء للطلاب مساراتهم، وتكشف لهم عن مكامن قوتهم وشغفهم الحقيقي؛ ممَّا يقلل من نسب التعثر الأكاديمي والهدر المعرفي والزمني. ومع ذلك، فإنَّ هذه التقنيات والمقاييس تظل أدواتٍ مساعدةً لا تغني عن الجلوس الصادق مع الذات، والاستشارة الواقعية لأهل الاختصاص والخبرة، وربط الطموحات الشخصية بواقعية البيئة الجامعية ومتطلباتها.

إنَّ سوق العمل المعاصر، الذي يتحرك في ظلال رؤية المملكة ٢٠٣٠ وبرنامج تنمية القدرات البشرية، يمرُّ بمتغيراتٍ متسارعةٍ وطفراتٍ تقنيةٍ مذهلةٍ تجعل من المستحيل التنبؤ القاطع بالمسميات الوظيفية الثابتة؛ ولذلك، فإنَّ الرهان الحقيقي لشبابنا اليوم لا يقف

عند حدود عنوان الشهادة الأكاديمية أو نوع الدبلوم فحسب، بل يرتكز بالدرجة الأولى على تبنّي عقلية «التعلم المستمر»، واكتساب المهارات المرنة والمتقاطعة، والقدرة الفائقة على التكيف مع تقلبات السوق؛ فالإبداع والتميز والرفعة ليست حكراً على تخصصٍ بعينه دون غيره، بل هي حليفٌ موثَّقٌ لكل من عرف موضع تميزه، وبذل الأسباب، وتسلح بالمهارة، وتوكل على الله حق التوكل.

وفي نهاية المطاف، بعد بذل كل الجهد في البحث والتحري والقياس، يأتي دور الطمأنينة والرضا بما تسوقه الأقدار؛ فكم من مسارٍ بديلٍ لم يكن في حسبان الطالب يوماً، فتح الله له فيه أبواباً موصدةً من التميز والنجاح لم يكن ليتخيلها، مصداقاً للوعد الرباني بالخيرة فيما يختاره الله.

في الأخير؛ نسأل الله العلي القدير أن يبارك في جهود أبنائنا وبناتنا، وأن ينير بصائرهم، ويلهمهم الرشد والتوفيق والسداد، ويأخذ بأيديهم ليكونوا سواعد بناءةً تخدم دينها ووطنها، وترتقي بأمتها في مصاف العالمية، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * * * *